ينفعه الاغلاظ والاكثار فقال تعالى واما ان كان المتوفى من المكذبين
الذي اخذناه من اصحاب المشامة وانتم حوله تتقطع اكبادكم له ولا تقدرون له
على شيء الضالين اي عن الهوى وطريق الحق فنزل من حميم كما قال
تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون الى ان قال تعالى ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم اي شاربنا منه في الكرامة بعد ما تلوا من العطش كما يرد اصحاب
الميمنة الحوض كما يبادر به المقام ليرد به عليه عطشه ويغسل به وجهه ويديه
وتصلية جحيم اي ونزل من تصلية جحيم والمعنى ادخال في النار وقيل اقامة
في الجحيم ومقاساة لانواع عذابها يقال اصلاه النار وصلاه اي جعله يصلاها ها
والمصدر هنا مضاف الى المفعول كما يقال لفلان اعطي ماله اي يعطى
ماله ان هذا اي الذي ذكر في هذه السورة من امر البعث الذي كذبوا به
في قولهم ائنا لمبعوثون ومن قيام الادلة عليه لهو حق اليقين اي
حق الخبر اليقين اي لما عليه من الادلة القطعية المشاهدة فكانه مشاهد
مباشر وقيل انما جاز اضافة الحق الى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما
وذلك من باب اضافة المترادفين ولما حقق له تعالى هذا اليقين سبب
عن امر لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتنزيه عما وصفوه به مما يلزم منه
وصفه بالعجز فقال تعالى فسبح اي اوقع التنزيه كله عن كل شائبة نقص
بالاعتقاد والقول والفعل بالصلاة وغيرها بان تصفه بكل ما وصف به
نفسه من الاسماء الحسنى وتنزهه عن كل ما نزه عنه نفسه باسم ربك
اي المحسن بما خصك به مما لم يعطه احد غيرك واذا كان هذا الاسم فكيف
بما هو له العظيم اي الذي ملئت عظمته جميع الاقطار والاكوان وزادت
على ذلك بما لا يعلم حق العلم سواه لان من له هذا الخلق على هذا الوجه
المحكم وهذا الكلام الاعز الاكرم لا ينبغي لشائبة نقص ان تلم بجنابه او تدنو
من فناء بابه وعن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم خرجه ابو داود وعن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى سبحان
الله وبحمده وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم هذا الحديث آخر حديث في البخاري
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وروى ابو طيبة عن عبد الله بن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة ابدا ورواه البيهقي وغيره وكان ابو طيبة لا يدعها ابدا واخرجه ابن
الاثير في كتابه جامع الاصول ولم يعزه سورة الحديد مدنية
او مدنية وهي تسع وعشرون آية وخمسمائة واربع واربعون كلمة والفان
واربعمائة وستة وسبعون حرفا بسم الله الذي احاطت هيبته بجميع الموجودات
الرحمن الذي وصفهم جوده في جميع الحركات والسكنات الرحيم الذي خص
اهل ولايته بما يرضيه من العبادات لما ختمت الواقعة بالامر بتنزيهه
عما ابكره الكفرة في البعث جاءت هذه لتقرير ذلك التنزيه فقال تعالى
سبح لله اي الملك المحيط بجميع صفات الكمال ما في السموات اي الاجرام
العالية والذي فيها والارض والذي فيها اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة
وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو اي وحده العزيز الذي يغلب كل شيء
الحكيم الذي اتقن كل شيء صنعه وقرا نافع وابو عمرو والكسائي
بسكون الهاء والباقون بضمها له اي وحده ملك السموات والارض
وما فيهما وما بينهما ظاهرا وباطنا فالملك الظاهر ما هو الآن موجود
في الدنيا من ارض مدحية وسماء مبنية وكواكب مضيئة وافلاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)